الاستفادة من فنون الحضارة المصرية القديمة في التصميم الداخلي للجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية

Benefit from the arts of ancient Egyptian civilization in interior design of Egyptian booth in the international Tourist Exhibitions

أ.د/ سعيد حسن عبد الرحمن

أستاذ تصميم المنشآت الإدارية – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

Prof. Said Hassan abdel-rahman

Professor of Administrative Facilities Design - Faculty of Applied Arts - Helwan University

artetone@gmail.com

أ.د/ أشرف حسين إبراهيم

أستاذ التصميم الداخلي والأثاث - كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

Prof. Ashraf Hussien Ibrahiem

Professor of Interior Design and Furniture - Faculty of Applied Arts - Helwan University

ashrahus@yahoo.com

الباحث/ وليد علي حسين علي

التصميم الداخلي والاثاث . كلية الفنون التطبيقية.جامعة حلوان. القاهرة.مصر

Researcher. Walid Ali Hussein Ali

interior design, applied arts, Helwan, Cairo,Egypt

artetone@hotmail.com

مُلخَّص البحث:

تشارك مصر سنوياً في العديد من المعارض السياحية الدولية، حيث تعد هذه النوعية من المعارض أحد الوسائل الهامة ليس فقط للترويج للمنتج السياحي، وإنما أيضا وسيلة هامة للترويج الحضاري، فهي تعتبر بمثابة حدث ثقافي هام تتنافس فيه الدول لإبراز حضارتها القديمة والحديثة، وتقوم وزارة السياحة المصرية ومن خلال الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي بالإشراف على التصميم والتنفيذ للجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية ، ويكون للمصمم الداخلي الدور الأكبر والاهم في إعداد التصميم المناسب والمعبر عن(الهوية المصرية) ، ما يجعله يبحث في ماضيه وحاضره ، فلا يجد أصدق من فنون الحضارة المصرية القديمة للتعبير عن هوية (مصر) ، فهى فنون شديدة الخصوصية (بمصر) وحدها – لا يشاركها أحد فيها – كما أنها فنون ثرية بالمفردات الزخرفية والعناصر المعمارية ، والتي كان وراء صياغتها بعد فلسفي وفكر عقائدي لمجتمع إنساني استمر لأكثر من أربعة آلاف عام يعتقد نفس التصورات الذهنية والمعتقدات الدينية عن الحياة الدنيا والآخرة ، كما أن فنون الحضارة المصرية القديمة لها سماتها الخاصة، فهي تتسم بالإنسانية، الاستقرار والاستمرار، الواقعية، القدرة على التجريد والتلخيص، بالإضافة إلى الرمزية.

وتقوم العملية التصميمية الناجحة للجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية على مراعاة التقسيم الجيد لمكونات الجناح وتوفير الحيزات المطلوبة بالمساحات المناسبة، وذلك بعد قراءة متأنية لكافة مفردات وعناصر التصميم الداخلي بحيث تصبح تلك العناصر ذات تأثير وفاعلية ومحققة للناحية الوظيفية، ومراعية لعامل الثبات والمتانة، وتحمل قيم جمالية، ومعبرة عن الهوية المصرية والتي تتحقق من خلال قدرة المصمم الداخلي على التعامل مع أدواته التصميمية بفكر إبداعي من خلال الاستفادة والدراسة الواعية لمفردات وعناصر فنون الحضارة المصرية القديمة حتى يظهر الجناح المصري بهوية واضحة وغير مشوهة.

الكلمات المفتاحية:
(الحضارة المصرية القديمة – المعارض السياحية الدولية – التصميم الداخلي - الجناح المصري - الهوية المصرية).

Abstract:

Egypt participates annually in many international tourist exhibitions, as this type of exhibition is one of the important means not only to promote the tourism product, rather, it is also an important means of civilized Promotion, as it is considered an important cultural event ,in which countries compete to highlight their ancient and modern civilization, and the Egyptian Ministry of Tourism, through the Egyptian Tourism Promotion Board, which supervises on the design and implementation of the Egyptian booth in international tourist exhibitions, and the interior designer has the biggest and most important role in preparing the appropriate design and expressing of (Egyptian identity), which makes him look at his past and present, and does not find truer than the arts of ancient Egyptian civilization to express the identity of (Egypt), it is a very private arts (for Egypt) alone - no one shares them in it - it is also rich in decorative vocabulary and architectural elements, which was behind its formulation philosophical dimension and doctrinal thought of a human society that lasted for more than four thousand years believes the same mental perceptions and religious beliefs about the life of the world and the afterlife, beside of this, the arts of ancient Egyptian civilization have its own features, it is characterized by (humanity, stability and continuity, realism, the ability to abstract and summarize, as well as to symbolism).

The successful design process of the Egyptian booth in the international tourism exhibitions is based on taking into account the good division of the components of the booth and providing the required spaces, with appropriate Area, that`s after a careful reading of all the vocabulary and elements of the interior design, where these elements become effective, efficacious and achievable for the functional aspect, considered for stability and durability factor, carries aesthetic values, and expressing of the Egyptian identity, which is achieved through the ability of the interior designer to deal with his design tools with creative thought through benefit and conscious study of the vocabulary and elements of the ancient Egyptian civilization arts until the Egyptian booth appears with a clear identity and undistorted.

Keywords:

Ancient Egyptian civilization ،international tourist exhibitions ،interior design ،Egyptian booth ،Egyptian identity

مقدمة: -

أشارت مختلف مراجع التاريخ وكتب علم الاجتماع ودوريات الفنون والعمارة أن حضارة " مصر القديمة " تعد أول الحضارات الكبيرة المستقرة ذات القيم الراسخة ، والتقاليد المتواصلة ، والآثار الكبيرة الباقية ، فتاريخ " مصر" يشكل أطول تجربة إنسانية حضارية ، إذ يمتد من الألف الرابع قبل الميلاد حتى العصر المسيحي ، فطوال هذه الحقبة الطويلة ، ظلت جماعة من البشر تتحدث نفس اللغة ، وتعتنق نفس التصورات الذهنية والمعتقدات الدينية عن الحياة الدنيا والآخرة ، بل وتعيش في ظل نفس القوانين ، ما جعلها موضع اهتمام ودراسة ليس فقط لقدمها ولكن أيضاً لاستمراريتها وتواصلها ، " فمصر" الدولة الوسطى هي السليلة الشرعية للدولة القديمة ، كما أن الدولة الحديثة هى النتاج المتطور للدولة الوسطى ، ولذلك فإن الحضارة المصرية القديمة جديرة بأن نتعرف عليها من خلال الدراما الإنسانية التي يمثلها تاريخها والذي انعكس

بوضوح على فنونها ، فالتاريخ المصري القديم يشير إلى أن المصريين القدماء كانوا هداه وعلماء ومرشدين ، يوم أن كانت الدنيا طفلاً يحبو في جهالة القرون ، فقد نقشوا هم على الحجر ، وكتبوا علي الورق ، واهتدوا إلى معرفة الإله الواحد ، يوم كانت الشعوب الأخرى يضطربون جهلاً بين العديد من الآلهة ، ينسبون إليهم ما يُعجزهم من ظواهر وأحداث ، فلقد عرف القدماء المصريين العدل والحق والحرية وآمنوا بالقيم المثلى ، وانتظمت في بلادهم الإدارة ، ونمت لديهم مقومات الأمة ، يوم كانت الشعوب الأخرى يعيشون فرقاً متناثرة وقبائل متناحرة ، فلعل هذا التاريخ المصري دُون طوال هذا الزمن على مختلف الآثار والتي ساعد مناخ " مصر" على حفظ الكثير منها حتى وصلت إلينا لتنقل لنا **فَنٌّ رَاقٍ ذُو رُؤْيَةٍ فَلْسَفِيَّةٍ عَمِيقَةٍ** ولقد استطاع الفن أن يسهم إسهاماً كبيراً في الارتقاء بالحضارة المصرية القديمة ومن ثم وضعها في المكانة التي تستحقها ، فالكثير من السمات التي تميزت بها تلك الحضارة من شموخ ، ورفعة وسمو ، يرجع إلى ما تتمتع به الأعمال الفنية من روعة المظهر وجلال التعبير ، وجمال التنسيق الذي يتضح جلياً من خلال الخطوط ، والسطوح ، والعلاقات المتناغمة لتكوينات الأعمال الفنية ، كل هذا كان له دوراً كبيراً في الوصول إلى حد الإبداع في التعبير عن تلك الحضارة بكل ما تحويه من **فِكْرٍ وَعَقِيدَةٍ** واللذان بدورهما كان لهما كل الأثر في الحفاظ على شكل الفن المصري القديم بسماته المعروفة.

وقد استمد فناني عصور الحضارة المصرية القديمة تصميماتهم من الطبيعة والتي تعتبر مصدراً للإلهام الفني ومعياراً للتقدير الجمالي، ففي الطبيعة طاقة لا تتجسد مادياً فقط بل جمالياً أيضا، ورغم أن حضارة "مصر القديمة" كانت مادة للعديد من الكتابات والدراسات والبحوث، فإنها لاتزال حتى اليوم وستظل، معيناً لا ينضب للمزيد والمزيد من التأملات والتحليلات العلمية، كما أنها سوف تظل موضع اهتمام الباحثين والدارسين لمجالات التاريخ والآثار والفنون، ولعل هذا الاهتمام هو نتاج طبيعي ومنطقي لتلك الحضارة التي لم تكشف إلا القليل من أسرارها، والتي لاتزال مقوماتها العبقرية كنوزاً ثمينة وإرث مشترك للبشرية كلها.

ولا ينبغي أن يتوقف العقل عند التعامل مع تراث الحضارة المصرية القديمة كتراث تاريخي يخضع للتوثيق والتحليل ولكن لابد من الامتداد به عبر الأزمان لربطه بالحاضر والمستقبل في صيغة المعاصرة والتي هي امتداد لمعطيات تراث الحضارة المصرية القديمة ، وليس من الضروري هنا أن ينقل الفنان في عهدنا هذه العناصر المعمارية والزخرفية التي استخدمها أجدادنا في الماضي وإنما لابد من معرفة هويتها الحضارية والغرض التي صممت من أجله لتكون هي مصدر إلهامه فيخطو خطواته نحو الاستفادة منها وإعادة توظيفها بأخذ ما يتلاءم منها لتكون هي السبيل من خلال العملية التصميمية لإكساب الفراغ الداخلي روحه -التي هي هويته -والتي قد تكون مفقودة أو مشوهة، وهذا التشوه ما نجده واضحاً في كثير من المحاولات التصميمية للجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية، على الرغم من كون هذه المعارض ذات أهمية كبرى فهي ليست مجرد حدث تجاري تتم فيه الاتفاقيات والعقود وإنما هي ملتقى ثقافي تتنافس فيه كل دولة لإظهار حضارتها القديمة والحديثة.

ويمكن الإشارة هنا إلى أن العملية التصميمية الناجحة للجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية هي التي تقوم على قراءة متأنية لكافة مفردات عناصر التصميم الداخلي بحيث تصبح تلك العناصر ذات تأثير وفاعلية، وعلي المصمم هنا أن يتعامل مع أدواته التصميمية بفكر إبداعي قائم على فلسفة فكرية وذات معالم وهوية واضحة ، ولا يحتاج الحديث عن إعطاء هوية واضحة المعالم للجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية الكثير من التفكير ، لأنه يكفينا أن نعبر عن الهوية المصرية من خلال الاستفادة من مفردات فنون الحضارة المصرية القديمة ، فهي فنون تختص بها " مصر " ولا تشاركها فيها أي حضارة قديمة كانت أو حديثة.

هدف البحث: يسعي البحث إلى تناول الفكر الفلسفي لفنون الحضارة المصرية القديمة للاستفادة منها في تقديم نماذج تصميمية مقترحة للجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية باعتبارها أحد العوامل الهامة للترويج السياحي " لمصر ".

أهمية البحث: ترجع أهمية البحث إلى التركيز على أهمية إبراز (الهوية المصرية) في المحافل الدولية خاصاً المعارض السياحية، وذلك من خلال تقديم رؤى تصميميه مبتكرة قائمة على الاستفادة والدراسة الواعية للفكر الفلسفي لفنون الحضارة المصرية القديمة.

فرضية البحث: تقوم فرضية البحث على أن الفكر الفلسفي العقائدي في حياة المصريين القدماء كان هو المحرك الرئيسي لفنون الحضارة المصرية القديمة، كما تقوم على أن الاستفادة من مفردات فنون الحضارة المصرية القديمة وإعادة صياغتها وتوظيفها يمنح الفراغ الداخلي للجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية هوية واضحة تجعله أحد عوامل الترويج السياحي " لمصر ".

منهج البحث: تعتمد الدراسة على إتباع أسلوب المنهج الوصفي والتحليلي من خلال دراسة تحليلية لمدى تأثير الفكر العقائدي للحضارة المصرية القديمة على فنون العمارة والتصميم الداخلي والأثاث، كما تقوم الدراسة أيضا على المنهج التجريبي من خلال عرض نماذج مقترحة للتصميم الداخلي للجناح المصري في بعض المعارض السياحية الدولية.

حدود البحث: يتحدد البحث بدراسة الفكر والرؤى الفلسفية المؤثرة على فنون الحضارة المصرية القديمة خلال تاريخها الكلي (حدود زمنية)، بالإضافة إلى عرض نماذج لتصميمات مقترحة للجناح المصري في بعض المعارض السياحية الدولية (حدود مكانية).

١-١ نشأة وتطور فنون الحضارة المصرية القديمة: -

يعد مدلول الفن المصري القديم مدلولاً مرناً يتسع في أضيق حدوده لكل ما اهتدى المصريون القدماء إليه وأبدعوا فيه ، من أساليب الرسم والتصوير والنقش والنحت والعمارة والأثاث ، ولقد مرت أساليب الفن المصري القديم بمراحل كثيرة من مراحل النشوء والتطور ، ومراحل من الانتكاس والتدهور، ومراحل من النضوج والازدهار ، واتصفت كل مرحلة من مراحلها بما يميزها من خصائصها ، وطول أمدها ، وطبيعة الظروف والدوافع والأغراض التي أوحت بها ، ومدى تجاوبها مع مطالب أهلها ، ومدى استغلال لإمكانيات عصرها ، كما شهدت كل مرحلة منها تفاوتاً داخلياً ، اختلفت مداه بين الضيق والاتساع ، وبتتبع فنون الحضارة المصرية القديمة نجدها مرت بأربعة مجموعات تتعاقب فيما بينها على النحو التالي:-

أولا- مرحلة نشأة أساليب الرسم والنقش وصناعة التماثيل (ولا نقصد فن النحت) خلال عهود فجر التاريخ القديم، وقد كانت مراحل بدائية عتيقة، بدأت بشائرها منذ الفترات المبكرة للألف الخامس ق.م، وتعاقبت تجاربها في بطء شديد.

ثانياً – بداية ظهور التقاليد العامة للتصوير والنحت في العصور التاريخية والتي بدأت منذ القرن الثاني والثلاثين ق.م، والتي تطورت في خطي متواصلة، أبطأت حينا وأسرعت أحياناً، حتى استطاع فنانو الحضارة المصرية من إقرار معظم أوضاعها ومواضيعها وأغراضها خلال القرنين (السابع والعشرون ق.م، والسادس والعشرين ق.م).

ثالثاً – الخطوط العريضة للطابع الفني في العمارة الدنيوية والدينية والجنائزية القديمة، والتي بدأت ظهورها هي الأخرى قبيل بداية العصور التاريخية المصرية بقليل، وتطورت تطوراً متصلاً حتى بلغت غاية نضجها في أوساط عصور الدولة الحديثة.

رابعاً – تشكلت مظاهر المرونة في أساليب الفن المعماري والتصميم الداخلي والأثاث ومذاهبه ومدارسه منذ القرن السابع والعشرين ق.م حتى خواتيم العصور الفرعونية في القرن الرابع ق.م. (1- ص 256)

١-٢ العوامل المؤثرة على نشأة وتطور فنون الحضارة المصرية القديمة: -

يري علماء الاجتماع والباحثين أن الحضارات تُولد وقتما تُستحدث الظروف الصعبة للإنسان على التحضر وتتمثل هذه الظروف إما في بيئات طبيعية أو ظروف بشرية (2- ص 117)، وهناك العديد من العوامل والمؤثرات الخارجية التي أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر في سلوك وعادات وطبائع المصريين القدماء ، والتي بالتالي انعكس تأثيرها علي فنونهم وآدابهم وإبداعهم بصفة عامة ، ومن أهم هذه المؤثرات وأقواها هي طبيعية أرضهم ، ثم تأتي بعدها المعتقدات الدينية والتي كانت دوماً هي المحرك الأساسي والدافع الأول والأقوى الذي يوجه هؤلاء الأجداد إلى الأمام ، فنجدهم يبذلون كل ما في وسعهم من جهد لتنفيذ ما يؤكل إليهم من أعمال مهما كانت قاسية أو مرهقة بمنتهى الحسم والإقدام ، اعتقادا منهم أن هذا العمل ما هو إلا وسيلة لإرضاء الآلهة حتى تضمن لهم حياة هانئة بعد انتقالهم إلى الحياة الأبدية ، هذا وتعد العوامل النفسية والعضوية الخاصة بأفراد الشعب من أهم العوامل التي أثرت في أعمال وإبداعات المصري القديم ، والتي أوجدت ثقافة اجتماعية مبكرة نشأت داخل كل أسرة وانتشرت في محيطها العام لتوجه المجتمع بأكمله نحو فكر واحد استمر ثابتاً بلا تغيير يذكر لفترات زمنية طويلة، مما أوجد نوعاً من التوحد الفكري والثبات السلوكي والنفسي شبه العام، أما العوامل السياسية والاقتصادية فهي دوماً حجر الزاوية التي قد تُدَعِّم أو تُضْعِف من أي تحرك حضاري ، لأن الفكر والإبداع يرتبط ظهوره دوماً بتوافر نوع من الاستقرار والثبات السياسي ، إلي جانب توافر الإمكانيات البشرية والمادية سواء من موارد أو خامات.

١-٣ السمات العامة لفنون الحضارة المصرية القديمة: -

هناك العديد من السمات التي ميزت الفن المصري القديم، وجعلت له شخصية وهوية محددة، بحيث لا تخطئة العين حتى وإن كان ضمن أعمال فنية متنوعة تعود لحضارات أو اتجاهات مختلفة، فإن المتلقي لفنون الحضارة المصرية القديمة يستشعر من النظرة الأولى أن هناك ثمة قانوناً جامعاً تندرج تحته تلك الفنون، ومعنى هذا أنه كانت هناك سمات ثابتة لا يحيد عنها الفنان المصري القديم (2- ص 647) ، هذا ويعتبر الفن المصري القديم من الفنون ذات السمات الخاصة سواء من ناحية أنماطه المعمارية أو أشكاله التصويرية أو أطره الزخرفية ، فمعظم المناظر التي صُورت علي جدران المقابر كانت عبارة عن مناظر اسطورية ، بينما نجد معظم المناظر التي سجلت على جدران المعابد كانت تميل إلي الواقعية الرمزية حيث ارتبطت دوماً بالمعتقدات الدينية ، أما الفنون التطبيقية فكانت تتأرجح بين التعبيرية والرمزية أو كلاهما معاً ، إلا أن أغراضها تعددت بين الوظيفية الخالصة وبين التكامل القائم بين الأداء الوظيفي والغرض الجمالي والعقائدي والرمزي.

١-٣-١ سمة الإنسانية: - امتازت أعمال الفنان المصري القديم بصفة عامة بالإنسانية في التعبير، سواء تعاملنا مع كلمة الإنسانية بمعني تصوير الأنشطة وتحقيق المتطلبات الإنسانية الحياتية أو حتى الجنائزية ، أو تعاملنا معها على اعتبار أنها نوع من السلوك البشري المتحضر فهي متحققة في الحالتين ، فعند فحص مجموعة مختلفة من أشكال إبداع المصري القديم نجد أنها جميعاً تدور حول الإنسان وأنشطته العديدة في البيئة المحيطة ، وحتى في مناظر الحرب يمكننا أن نلمس قدراً عالياً من الإنسانية وعدم الانفعال في التعبير كما في التصوير الرائع المنفذ على أحد صناديق الملك " توت عنخ آمون "حيث أراد الفنان أن يؤكد على قدرة الملك وانتصاره على أعدائه وجعل الأعداء صرعي تحت عجلات عربة الملك وتحت قوائم حصانه ولكن دون أن يمثل بجثثهم أو يؤكد على مظهر الدماء والأشلاء الممزقة وغيرها من مظاهر الهزيمة ، بل إنه اكتفى بتوضيح المعنى الذي يريده فقط بقدر كبير من الإنسانية في التعبير.

١-٣-٢ سمة الاستقرار والاستمرار: - تميزت الحضارة المصرية القديمة بظاهرة الاستقرار والاستمرار، فليس هناك بين حضارات العالم القديم الكبير نموذج واحد يمكن أن يقدم لنا ذلك العطاء الفني المتواصل والأصيل لقرابة خمسة آلاف عام، وبحسب طبيعة الحياة المستقرة (معيشياً ودينياً وسياسياً)على أرض " مصر " فإن حضارتها كانت هي الأخرى تسير على

خط واحد ونسق ثابت منذ عصور ما قبل التاريخ، ويمكن أن نُلخص بعض الحقائق التالية التي ظلت من الأمور الثوابت في الفن المصري القديم: -

- توصل الفنان إلي اكتشاف خط الأرضية واستعمله في توزيع الأشكال.
- المظهر الفني (الملك يضرب العدو، والعدو يكون في وضع استسلام تام لا مقاومة له ولاقوه) ظل لآلاف السنين ينفذ بنفس الطريقة.
- أسلوب رسم الأشخاص بتصوير الأكتاف والأعين من الناحية الأمامية، بينما تظهر أجزاء الجسم في وضع جانبي مثل الرأس والجزء الأسفل من الجسد.
- رسم الملك في حجم أكبر من العدو أو الأشخاص الموجودين معه في العمل الفني.

١-٣-٣ سمة الواقعية: - حرص الفنان المصري القديم على إيجاد أكبر شبه ممكن بين الصورة والأصل البشري ولكن لم يكن هذا لغرض فني محض بل كان غرضاً دينياً خالصاً ، وهذه الواقعية في التعبير كان لابد منها حتى تهتدي الروح لمكان صاحبها فتحل في المومياء الخاصة به ، أو في التمثال إن فقدت المومياء أو أصيبت بسوء ، لذلك كان النحات أو المصور يتجاهل شيخوخة من يقوم بنحت تمثاله أو رسم صوره ، خاصة في الملوك والأمراء ، ويظهره فتياً في ربيع العمر أو رجلاً وقوراً في منتصف العمر ، أما بقية أفراد الشعب من عاملين وغيرهم فلم يكن هذا مهماً (4- ص 318) ، وكما كانت الواقعية في التعامل مع الكائن البشري كانت أيضا تظهر جلية في تمثيل الطيور والحيوانات، حيث كانت تمتزج هذه الواقعية مع ألفه الإنسان المصري مع الطبيعة لتخرج لنا أعظم وارقى الأعمال ومن أمثلة ذلك لوحة (أوز ميدوم) والتي التزم فيها الفنان برؤية هندسية إلا أنه عالجها بشكل طبيعي واقعي.

١-٣-٤ سمة التجريد والتلخيص: - التجريد وهو جمع للتفصيلات الكثيرة في خطوط قليلة ومركزة مع شمول الرؤية للشيء المراد رسمه أو نحته أو تشكيله ، وتأكيد خصائصه في وضوح إلى أن نصل إلى حالة التلخيصية ، ويخطئ من يساوي بين التلخيصية والتبسيط رغم اشتراكهما في تجريد الشكل إلى حد ما ولكنهما يختلفان من حيث الجوهر اختلافاً جذرياً ، لان تبسيط الشيء يجعله كالرسم البدائي أو رسوم الأطفال وهو تصور قاصر وبه عدم نضوج في إدراك الأشياء ، ويعود ذلك بوجه عام إلى عدم النضوج الحسي والفكري ، أما التشخيصية المصرية القديمة فهي أبعد وأعمق من ذلك بكثير لأنها تلخيصية تقوم علي شمول فكري وجمالي ، بمعنى أنها تلخيص للشكل بما يحمل معه من محتوى فكري فلسفي يتصل بالعقيدة الدينية ، ورمزي بما يحتويه من مدلولات ومضامين إيحائية ، وجمالي بما يحتويه من علاقات تشكيلية تقوم على تركيب الهيئة الشكلية للشيء المراد رسمه أو نحته.

١-٣-٥ سمة الرمزية: - تعد الرمزية واحدة من أهم القيم الفنية التي كانت سائدة في فنون العالم القديم بصفة عامة ، إلا أنها كانت أكثر تطوراً ونضوجاً في فنون الحضارة المصرية القديمة ، فكانت واضحة في التشكيل والتعبير داخل المقابر في أعمال النحت والتصوير والأثاث ، وقد كان للرمز عند القدماء المصرين الكثير من المعاني بعضها كان بسيطاً ، فكان الخط المتعرج يرمز لماء البحر والنهر ، والدائرة التي تخرج منها خطوط تنتهي بأيدي ترمز للإله " آتون " ، وكانت بعض الرموز مركبة وأكثر تعقيداً حيث صورت الآلهة بأسلوب رمزي جمع فيه بين رؤوس الطير والحيوان والزواحف فوق أجسام بشرية ، حتى الحشرات " كالجعران " نُحتت وصُورت كأشكال مقدسة (5- ص 215) ، وهذه الرمزية ليست كما يظن البعض أنها يسرت التعبير وجعلته في متناول أي شخص ليس لديه علم ودراية بما يتلقى ، ولكنها على النقيض جعلت المعني أكثر عمقاً وثراءً مما يستلزم بعض الجهد لاستيعابه وفهمه لان كل رمز يستخدمه الفنان في تعبيره لا يصل إليه وإلى قوته التعبيرية إلا إذا كان محملاً بتجربة طويلة في ماضي الفنان وإلا خرج الرمز خاوياً سطحياً.

١- ٤ المعتقدات المصرية القديمة وأثرها الفني: -

١-٤-١ عقيدة البعث والخلود: - اعتقد القدماء المصريين أن هناك بعث وحياة أخرى بعد الموت، وتعتبر هذه العقيدة هي المحور الذي نمت عليه العقائد المصرية منذ أقدم العصور، فاعتقدوا أن حياة الإنسان لا تنتهي بموته، ولعل هذه العقيدة هي الوحي الذي دفع بهم إلى إبداع ذلك التراث الهائل من أثار وعلوم وفنون.

١-٤-٢ المعتقدات المتأثرة بالظواهر الطبيعية: - عُرف المصري القديم بكثرة آلهته وتعدد أشكالها وأنواعها، ولعل مرجع ذلك أن الدوافع التي جعلته يتعبد لهذه الآلهة كانت بدورها متعددة ، فهناك قوي الطبيعة الكبرى مثل الشمس والنيل والقمر (3- ص 186) ، ولقد ظهر تأثير المعتقدات الدينية المرتبطة بالشمس واضحاً على نتاج المصري القديم سواء في العمارة أو الأثاث حيث نجد الشمس المجنحة دوماً أعلى فتحات الأبواب وأعلى ظهور الكراسي وفي أغطية التوابيت والصناديق ، كما أُستخدم اللون الذهبي بكثرة في الأثاث المصري القديم والذي يمثل ضوء الشمس ، خاصاً في الأثاث الملكي تأكيداً لقداسته ، كما اعتقد المصري القديم أن الإله " رع " - والذي يرمز به إلي الشمس – يستقل مركب كبرى في رحلة عبوره من الشرق للغرب ، ولذلك عُرفت هذه المراكب باسم مراكب الشمس **شكل (١)**، ومن أمثلتها مراكب الشمس الخاصة بالملك " خوفو " والتي عثر عليها بالقرب من قاعدة الهرم الأكبر.

شكل (١) يمثل نموذج لمراكب الشمس التي يستقلها الاله " رع " في رحلته في العالم السفلي، ويظهر قرص الشمس المستدير والذي يحمي الملك في رحلته – مقبرة رمسيس الأول بوادي الملوك.

١-٤-٣ المعتقدات المتأثرة بعبادة الحيوانات: - مثل (الأسد).

- المدلول الرمزي: - الأسد رمز للقوة، وأنثى الأسد رمز للإله " سخمت " وتعني القوية وكانت إلهة الحرب التي تصاحب الملك في كل غزواته. (6- ص 39)

- الصياغة التشكيلية: - أعتبرت الأسود هي الحيوانات الملكية وقد ظهرت في عدة تصميمات وأشتق منها هيئة " أبو الهول "، وصُورت أنثى الأسد في العديد من الأعمال على هيئة امرأة جالسة تظهر عليها ملامح القوة، وتارة أخرى تحمل فوق رأسها قرص الشمس المطوق بالكوبرا.

- المعتقد الفكري: - لقد شاع تشبيه الملك بالأسد الشجاع، لاعتقادهم أنه يعطي القوة للملك، وبالنسبة لأنثى الأسد الإله " سخمت " فقد أُعتقد أنها مظهر لعين " رع " في حالة غضبة.

- الأثر الفني: - استُخدم الأسد في تصميم الأثاث الملكي، فنجده في مساند كرسي العرش وهي تمثل رؤوس الأسود، كذلك في قوائم الكرسي التي ظهرت بأرجل ومخالب الأسد، كما كانت مقابض الأبواب في القصور والمعابد تصنع على هيئة رأس الأسد، ولقد أُستخدمت رأس أنثى الأسد في تزين مخادع كرسي العرش الخاص بالملك " توت عنخ أمون " **شكل (٢).**

شكل (٢) يمثل كرسي العرش للملك "توت عنخ أمون " وقد استُخدمت هيئة أنثى الأسد (الرأس والأرجل) في تزين مخادع الكرسي - المتحف المصري.

١-٤-٤ المعتقدات المتأثرة بعبادة الزواحف والحشرات: - مثل (الثعبان).

- المدلول الرمزي: - الكوبرا المقدسة أو الكوبرا الملكية وهي رَمْزٌ الحكمة والمعرفة، وهي أيضا رمزاً للبعث والقوة.

- الصياغة التشكيلية: -عُبد الثعبان السام في شكلين مختلفين هما الإلهة " بوتو " حامية ملك " مصر " و " الصل " حامي إله الشمس. وظهر الثعبان في الأعمال الفنية على هيئة كوبرا رافعة رأسها.

- المعتقد الفكري: - اعتقد المصري القديم أن الثعبان يخترق جوف الأرض ينتزع منها أسرارها ومن هنا أصبح رمزاً للمعرفة والحكمة (7- ص 119)، كما اعتقد أنه رمزاً للبعث نظراً لقدرته على تغير جلده من وقت لأخر.

- **الأثر الفني: -** استُخدمت الكوبرا المقدسة في الأثاث الملكي لحماية عرش الملك، واستُخدمت بعدة طرق فأحياناً مصمتة وأحياناً مفرغة وأحياناً على هيئة نحت بارز، وكان هناك الكوبرا حاملة قرص الشمس على رؤوسها **شكل (٣)**، والكوبرا المجنحة.

شكل (٣) يوضح نموذج للتشكيل الفني لشكل الكوبرا الحاملة لقرص الشمس في جانب الصندوق، واستخدام الثعبان بلفاته الملتوية في جانب غطاء الصندوق – أثاث الملك " توت عنخ أمون " – المتحف المصري.

١-٤-٥ المعتقدات المتأثرة بعبادة الطيور: - مثل (الصقر).

- المدلول الرمزي: - الصقر رمز للملك وكان يمثل الروح " با " كما أنه رمزا للإله "حورس".

- الصياغة التشكيلية: - صوره المصري القديم على هيئته الكاملة، أو على هيئة رجل برأس صقر، ولقد ظهر معظم الإلهة على هيئة الصقر، وليس كل إله يمثل على شكل صقر هو حورس.

- المعتقد الفكري:- اعتبره المصريين القدماء الإله الذي يطل علي الآلهة ولا يطل عليه أحد لذلك لقب " بالبعيد "(6- ص 69) ، ونظراً لتحليق هذا الطائر علي بعد سحيق فقد اعتقدوا أنه رفيق للشمس ، وظن الفلاح المصري القديم أن الشمس تحب أن تكون صقر ، وتقوم بالطيران كل يوم عبر السموات ، ومن هنا ظهر قرص الشمس بجناحي الصقر المنشورين والذي يعد من أشهر الرموز في الديانة المصرية القديمة " ، كما اتخذ المصري القديم الصقر كرمز إلي السماء ، وقد اعتقد إحدى عينه الشمس والأخرى القمر ، وتعتبر عين حورس ذات أهمية في الحضارة المصرية القديمة حيث يُعتقد أنها قادرة علي إعادة الملك المتوفى إلي الحياة مرة أخري بتوحده مع " أوزوريس ".

- الأثر الفني: - ظهر الصقر في صورة الإله حورس في الأعمال الفنية النحتية **شكل (٤)**، كما ظهر الصقر المجنح في وحداث الأثاث والتوابيت.

شكل (٤) – يوضح نموذج للتشكيل الفني للإله حورس في صورة الصقر - حيث يلوح الملك له بيديه قبل رحلته – نحت بارز سقف معبد " دندرة ".

١-٤-٦ المعتقدات المتأثرة بأهم التمائم المصرية: - مثل (تميمة " عنخ " أو " زد " مفتاح الحياة)

أ- تعتبر تميمة " عنخ " رمز الأبدية والخلود في العالم الآخر، وقد اتخذت من شكل فقرة العمود الفقري باعتباره هو عمود الحياة.

ب- وقد حمل مفتاح الحياة كبار الكهنة والملوك حيث كان يصنع من الذهب رمزاً للخلود لأنه المعدن الوحيد الذي لا يبلي.

ج- تعد تميمة " عنخ " أول تميمة قدمها " تحوت " إله القمر إلى البشر، وقد صورت البرديات " تحوت " رسول المعرفة المقدسة وهو يحمل تميمة " عنخ " بيده ويقربها من انف الإنسان لاعتقادهم أن بذلك ينفخ في أنفاس الحياة وقوة البعث في الحياة الآخرة، واعتقد المصري القديم أيضا أن تميمة " عنخ " **شكل (٥)** إذا دمجت مع تميمة أخري تسمي " واس " ووضعت في مدخل البيت فإنها تحمي سكان البيت من عيون الشر والحسد. (8- ص 334)

شكل (٥) يوضح تميمة " عنخ " بمفردها، ثم في تكوين بين تميمتي " واس " وأسفلهم حلية " نب " - أحد صناديق " توت عنخ أمون "

١-٤-٧ المعتقدات المتأثرة بالألوان: - تظهر الألوان على أشكال وهيئات متعددة لترمز وتعبر عن أفكار ورؤى مختلفة فهي تظهر من خلال المباني المعمارية التي تقاوم الطبيعة، ومروراً بتاريخ العمارة يتجلى هذا المعني بوضوح منذ بداية إقامة الإنسان ومعيشته في الكهوف كجزء من الطبيعية، والموقع الذي حوله ، وحتى المعابد التي تعبر عن الرمزية الشديدة، فنجد تلك المعابد والقصور والتماثيل والتي يرجع تاريخها إلى " مصر " القديمة مازالت حتى الآن على حالتها الأصلية ملونة بألوان مضيئة ، فمعبد " الكرنك " الذي يعتبره المؤرخون من أجمل المباني التي شيدت على الإطلاق قد استعمل اللون الأخضر كجزء من ألوانه ليرمز إلي خصوبة النيل ، ووجه أبو الهول الملون باللون الأحمر والذي يدل على رفع قدر وقيمة هذا الشخص عند المصري القديم ، وكانت الدرجات اللونية المصرية دوماً تميل إلي الألوان الصريحة تقليداً وتوافقاً مع الفكر الطبيعي الذي كان يحكم العقلية المصرية ، لذا أخذ المصري القديم اللون الأحمر عن لون الشمس، وكان اللون الأزرق قد أخذه عن لون السماء ، واللون الأخضر عن النبات ، واللون الأصفر عن الصحراء والرمال.

١-٥ عناصر التشكيل الفني والمعماري في الفن المصري القديم: -

١-٥-١ النقطة: - وهي أبسط صور لعناصر التشكيل الفني والمعماري وهي مُسْتَنْبَطَةٌ من الطبيعة في شكل (الحصى، النجوم في ظلام الليل، قطرات الماء من الأمطار، حبات النباتات، .... وغيرها) وهي تتنوع في الحجم أو المساحة وطريقة التداخل والتشكيل، وقد استخدم الفنان المصري القديم النقطة كعنصر زخرفي بالشكل المستدير أو المربع أو المعين في عصوره الأولى على أسطح بعض الأواني الزخرفية والمعدنية، كما استخدمها كعنصر متمم في معالجة بعض التصميمات الزخرفية المركبة (15- ص 148).

شكل (٦) يوضح التكوين بالنقطة المربعة – مقبرة " مري " – الأسرة الرابعة نقلاً عن: أحمد يوسف – " الزخرفة المصرية القديمة "

١-٥-٢ الخط: - وهو عبارة عن تتابع مستمر لنقطة تتحرك تبعاً لمجال معين وأنواعه (مستقيم– منكسر– منحني) ، وقد استطاع الفنان المصري القديم عن طريق الخطوط ربط الوحدات التشكيلية في التكوين مستخدماً فنونه الهندسية التي لا تخطئها العين ، واستطاع أيضاً عن طريق الخطوط وضع منهج فني لدراسة العناصر المصورة بأسلوبه المميز وفلسفته الخاصة فيما أطلق عليها التلخيصية في رؤية الأشكال (12 – ص 231)، وقد تميزت العمارة المصرية باستقامة خطوطها ، أما الخط المنكسر فقد كان أكثر ما ألفه المصرين القدماء ، وقد اِتَّخَذُوهُ كوحدة زخرفية مهمة حيث استخدمه الفنان كأحد مفردات الكتابة وكان دال على معنى الماء (9- ص 99) ،وبالرغم من استخدام المصريين الخط المنحى في مرحلة متأخرة إلا أنهم أتقنوا بكثرة الخط الحلزوني وكل ما يتفرع عنه من أشكال حيث استخدمت هذه التكوينات منذ الأسرة الخامسة ، إلا أنها انتشرت في عهد الأسرة الثامنة عشرة وذاعت بكثرة في عهد الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين(15- ص 150).

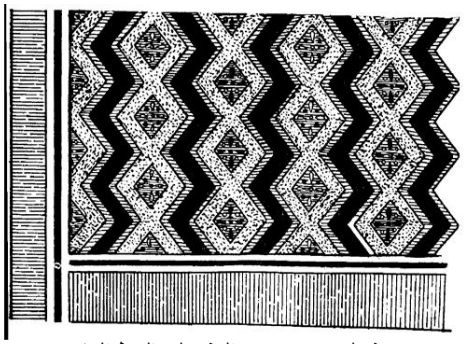

شكل (٧) يوضح التشكيل بالخط المنكسر – مقبرة " توت نفر " – الأسرة الثامنة عشر نقلاً عن: احمد يوسف – " الزخرفة المصرية القديمة

١-٥-٣ المساحة أو السطح: - أدرك الفنان المصري القديم أنه إذا كانت كتلة الحجر هي وحدة الإنشاء في البناء فإن المساحة هي وحدة البناء في تكون العمل الفني والمعماري ويتوقف ذلك على (عدد المساحات التي تدخل في حدود التكوين الفني أو التصميم ، صغر أو كبر المساحات بالنسبة لحدود التصميم ، وموقع كل منها بالنسبة للأخرى ، ألوان المساحات ، شكل المساحات دائرية أو رباعية أو متوالدة) ، وعلى مستوى فن العمارة فقد اتسمت المباني بأسطحها المستوية (أرضيات –

أسقف – حوائط) ، وهذا لتأكيد الوضوح والثبات الناتجان عن أثر استخدام الخطوط المستقيمة في فن العمارة ، وقد ظهر هذا بالأسطح المنتظمة للمباني المثلثة الشكل بالمقابر الهرمية ، والأسطح المربعة والمستطيلة بالمعابد.

١-٦ الزخارف المصرية القديمة: -

امتلك المصمم المصري قدرة كبيرة علي تطويع النماذج الطبيعية للمادة ، حيث كان يشتق زخارفه من كل ما رأت عيناه أو وقع عليه بصره ،وقد شملت عناصره الزخرفية التي كانت تزين صناعته الفنية كل الأشكال الهندسية من النقطة والخط المستقيم والمنكسر والمنحني والحلزوني ، كما استعان الفنان المصري في زخرفة مشغولاته بالمضلعات والأربطة والشرائط وغيرها ، ونظرا لميل المصري القديم إلى استخدام العناصر الحية بكل مظاهرها وأنواعها فقد استلهم العديد من أطره وزخارفه من هذه العناصر فأوجد زخارف نقلاً عن بعض النباتات والزهور وبعض الخضر والفواكه ، بالإضافة لبعض أشكال الطيور والحيوانات.

١-٦-١الزخارف الهندسية: - لقد بدا ظهور الزخارف الهندسية في مصر منذ عصور ما قبل الأسرات ، فمع حلول العصر الحجري الحديث كادت أن تختفي الأشكال التي تشير إلى الحياة الحجرية والتي تميز بها العصر الحجري القديم ليحل محلها أساليب مختلفة من الحليات والزخارف الهندسية على سطوح الأواني الفخارية والأدوات الحجرية ، وتقوم هذه الأشكال الهندسية أساساً على مجموعة من التصميمات الخطية المتنوعة ، تمتد من الخط المستقيم إلي الخط المتعرج ذي الزوايا الحادة إلي الخط المنحني فالملتوي مما يخرج أشكالا كثيرة تندرج جمعيها تحت مصطلح الأشكال الهندسية ، وتستمر هذه الأشكال في تطورها تماشياً مع مسار التاريخ لتتولد عنها أشكال جديدة ذات طابع أكثر تركيباً لتنتشر علي مسطحات أكثر اتساعاً علي الجدران والأسقف وحول الأبواب الوهمية – وبالطبع في أعمال الأثاث – لتتعدد أشكالها وتزداد ثراءً مع حلول الدولة الحديثة.

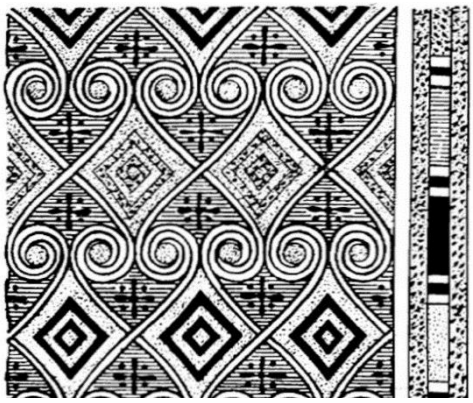

شكل (٨) يوضح استخدام الخطوط المستقيمة والخط الملتوي في التكوينات الزخرفية – سقف إحدى مقابر طيبة.

١-٦-٢ الزخارف النباتية: - كان الفنان المصري القديم أميل ما يكون إلى اتخاذ أشكال النباتات في الزخارف ، وكان نبات اللوتس وزهرته أحب شيء لديه وقد مثلت هذه الزهرة دوراً هاماً في تاريخ الفن المصري القديم ، وتأتي زهرة نبات البردي بعد اللوتس في الأهمية وتليها زهرة الأقحوان واللؤلؤ بالإضافة إلى الأشكال النخيلية وبعض الفاكهة والخضروات ، وقد استنبط الفنان المصري القديم من هذه العناصر أشكال تيجان الأعمدة المعمارية الحجرية التي استخدمت بكثرة في المعابد ، كما أنتج منها تصميمات مبتكرة متعددة أُستخدمت في زخرفة الجداريات والأواني والأثاث والمصاغ ....وغيرها.

أ- البردي: - قد كان للبردي مكانة رفيعة عند قدماء المصريين حيث كان يؤكد معنى الاستمرار والخضرة الدائمة، كما كان يرمز للشباب والبهجة والمرح ولذلك ارتبط بإلهة الجمال والمرح " حتحور " وقد استخدم المصريين البردي في أغراض شتى حيث استخدم كغذاء ودواء كما استخدم في صناعة القوارب والحبال والنعال والحصر والسلال والكراسي.

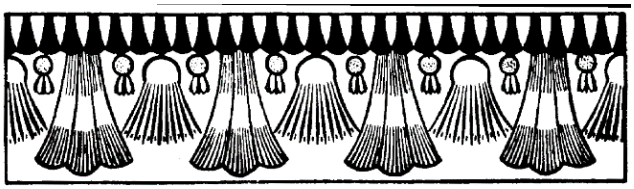

شكل (٩) شريط زخرفي لزهرة "البردي" بالتبادل مع زهرة "الأقحوان"- (مقابر طيبة)

شكل (١٠) شريط زخرفي لزهرة "اللوتس" وزهيرات أخرى-(مقابر طيبة – أثار الأسرة ١٨).

ب – اللوتس: - وهو نبات مائي معمر ينمو في المياه قليلة العمق كالبرك والجداول الصغيرة والمستنقعات الدائمة، حيث تنغمر فيها جذورها وسيقانها الرخوة ضعيفة القوام أما أوراقها فهي تطفو على سطح الماء، ولذلك نظر إليه المصري القديم واعتبره هو العنصر الأول العائم في المحيط البدئي عند خلق العالم وقد خرج منها الإله " رع " في بداية الزمن. (7- ص 306)

١-٧ وسائل التشكيل الفني والمعماري في فنون الحضارة المصرية القديمة:

وسائل التشكيل المتبعة في فنون الحضارة المصرية القديمة كان لها دور إيجابي في إبراز وتأكيد عناصر الأعمال الفنية، ففي فن العمارة كانت وسائل التشكيل المعمارية لها عظيم الأثر لإبراز ما تعنيه العمارة المصرية ومفرداتها من معاني إيحائية تؤثر في نفس المشاهد لمبانيها، وقد تحددت وسائل التشكيل في العمارة تبعاً لاحتياج المعماري واستعانته بطرق المعالجة المختلفة لعناصر ومفردات التشكيل، ومن أهم الوسائل المستخدمة في التشكيل الفني والمعماري في فنون الحضارة المصرية القديمة ما يلي:-

١-٧-١ المادة (الخامة): - ولأهمية حجم المادة بالنسبة لتأثيرها التشكيلي فقد دفعت المصري القديم لتأكيد ضخامة مبانيه الدينية وعظمة مقياسها من خلال استخدامه لكتل الأحجار بحجمها وشكلها الطبيعي والذي اختلف لونه وملمسه تبعاً للنوع المستخدم في التشييد مما أعطي الإحساس بالخشونة الطبيعية للمادة (10- ص 82)، هذا وقد اتجه الفنان والمعماري لاستخدام الحجر الرملي والجرانيتي بواجهات وأعمدة المعابد لإمكانية النقش عليها وسرد تاريخ المصريين على جدرانها لكونهما من الخامات ذات القيمة الجمالية المميزة.

١-٧-٢ اللون :- استخدم فناني الحضارة المصرية القديمة الألوان في تلوين زخارف المقابر والمعابد ، كما استخدمها في تأكيد التفاصيل المعمارية والنحتية ، فتنوعت الألوان المستعملة في أجزاء العمود الواحد حيث تختلف ألوان تاج العمود عن الألوان المستخدمة في البدن ، كما اِسْتُخْدَمْت الألوان أيضا في إبراز حروف ورموز اللغة الهيروغليفية ، بينما لم يستخدمها الفنان في الكتل الخارجية لرغبته في تميز الأسطح المستوية الضخمة ذات الزخارف والحليات ، وكانت مكونات الألوان الأولي مستخلصة من مواد موجودة بالبيئة سواء نباتية أو حجرية يتم سحقها ومزجها بالماء (14- ص 33).

١-٧-٣ الضوء: - أشعة الشمس والظلال الناتجة عنها من أهم وسائل التشكيل في العمارة المصرية القديمة فقد استغل المعماري اعتدال الطقس ووفرة الإضاءة الطبيعية في تحقيق أغراضه المعمارية لذا اهتم بدراسة التأثيرات التشكيلية للضوء الطبيعي على الواجهات وفي الفراغات والحيزات الداخلية.

١- التأثيرات التشكيلية للضوء الطبيعي على الواجهات الخارجية: -

أ- أدى شدة الإضاءة على الواجهات إلى قوة الظلال الناتجة عن البروزات وبالتالي تأكيد الدخلات.

ب- أثرت الإضاءة على إدراك الأسطح من خلال الظل الناتج عنها، حيث تؤدي إلى جانب سرعة الإحساس بالكتل نتيجة الظلال المتكونة إلى سرعة الإحساس أيضا بالملمس.

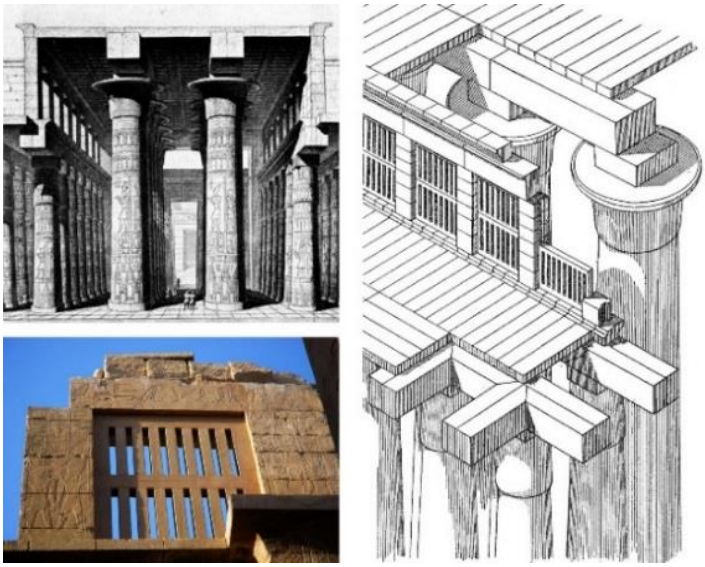

شكل (١١) يوضح توفير الإضاءة الطبيعية داخل المعبد من خلال المستويات المختلفة في صالة الأعمدة – معبد "أمون".

ج- ساعدت الإضاءة الطبيعية على تأكيد حدود الواجهة وتحديد أبعادها بتأكيد نهايتها من خلال الظلال الساقطة عليها حيث: -

١- استخدم الكورنيش المصري الذي يُتوج أعلى الواجهة ويسقط ظلاله عليها (تحديد راسي).

٢- استخدمت الحزمة النباتية الراسية الموجودة بكل من حافتي الصروح الحجرية بأطراف الواجهة والتي تعمل على تحديد نهايات الإضاءة الساقطة عليها (تحديد أفقي).

٢- التأثيرات التشكيلية للضوء الطبيعي على الحيزات الداخلية: -

أراد الفنان المصري القديم استغلال الضوء في الحيزات الداخلية وذلك لتحقيق فكر عقائدي وتشكلي، ففي صالة التماثيل بمعبد الوادي " لخفرع " كان الغرض الأساسي للفتحات إدخال ضوء خافت بطريقة غير مباشرة على تماثيل الملك حيث يوجد واحد منها أسفل كل فتحة وهذا لتجسيد فكرة الارتباط بين " رع " إله الشمس في السماء من خلال أشعته والملك على الأرض من خلال تماثيله.

١-٧-٤ الحليات والكرانيش: - بالرغم من اهتمام المصريين بإظهار الحليات والزخارف بواجهات المعابد إلا أنهم اهتموا بتحديد مكانها في الواجهة حيث أثر ذلك على حجمها وأبعادها وضرورة تحديد موضعها بالنسبة لبعد المشاهد لها وزاوية رؤيتها لإمكانية استيعابها، وحيث أن العمارة المصرية القديمة تميزت بضخامة كتلها وارتفاع واجهاتها كان لابد من تجنب الزخارف ذات التفاصيل الدقيقة أعلى الواجهات (لن يدركها المشاهد) والاكتفاء بكورنيش ذات خطوط بسيطة (10- ص 70)، وقد جاءت فكرة الكورنيش المصري من خلال ميل الأطراف العليا المصنوعة من سعف النخيل لأكواخ المصرين في العصور الأولى حيث أوحت للمعماري شكله الذي تطور في النهاية للكورنيش الحجري.

شكل (١٢) يوضح الكورنيش المصري المائل للخارج – معبد " فيلة".

وكان الهدف من استخدام الحليات والكرانيش في العمارة المصرية القديمة ما يلي: -

- التقليل من قوة تعبير الكتل الصماء وصرامة الأسطح.
- إظهار حيوية وتنغيم السطح حيث تُري الزخارف من بعيد على أنها ملمس خشن (أثرها على الإحساس بالملمس).
- تأكيد منطقة محددة من السطح (إبراز مفردات الواجهة).
- التعبير عن البيئة الطبيعية للمصري داخل معابده عن طريق الحليات المشتقة من عناصر الطبيعية لذا عمل على الربط المادي بين الهيكل التشيدي والحلية من خلال تيجان الأعمدة الحاملة للكمرات على هيئة أزهار اللوتس والبردي.... وغيرها.

١-٧-٥ فن النحت: - يعد فن النحت واحداً من الفنون التي ميزت الحضارة المصرية القديمة وجعلت لها شخصيتها الفريدة، فلقد استغل الفنان الامتداد الكبير لأسطح واجهات المعابد في تشكيل أعمال فنية نحتية، والتي كانت من أنجح الأمثلة للتعبير الفني التشكيلي حيث تحققت بها سهولة التعبير من خلال أدق التفاصيل(10- ص 115)، وكان النحت في الفن المصري القديم يسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها: -

شكل (١٢) يوضح نموذج للمسلة المصرية والتي تعد أحد العناصر المعمارية المميزة لهوية فن العمارة المصرية القديمة – معبد الكرنك.

١- الاتجاه للنحت الغائر بعمق مناسب لأسطح الواجهات لتقليل الظلال وتلافي فقدان الإيحاء بضخامة الكتلة، ولتفادي التآكل الظاهري للتفاصيل النحتية دون سيطرة النحت عليها، أما النحت البارز فاستخدمه فناني الحضارة المصرية القديمة على جدران الحيزات الداخلية لقلة الإضاءة بالداخل لذا فقد تحولت الجدران الداخلية لأسطح غنية بملمسها ذي البروزات والدخلات.

٢ - لجأ الفنان المصري لتكبير الرسومات المنحوتة بأسطح الصروح والبوابات حتى يمكن إدراكها وتميزها من مسافات بعيدة.

٣ - الاتجاه لتوظيف النحت الجداري حيث استعمله الفنان بالجدران الخارجية للمعابد بهدف تسجيل انتصارات الملك، أما بالداخل لإظهار طقوس العبادة وتقديم القرابين للآلهة (11- ص 94)، أما بالنسبة إلى المقابر ولارتباطها بعقيدة الخلود فاتجه المصري للتسجيل على جدرانها الداخلية مختلف مظاهر الحياة اليومية الخاصة بالملك بالإضافة للشعائر الجنائزية التي تضمن له البقاء.

٤ - ظهور التماثيل والأعمال النحتية الخاصة بالملك بواجهات المعابد وحيزاته لتأكيد أفكار عقائدية خاصة بألوهيته.

٥- تعد المسلات من المعالم الرئيسية المميزة للنحت المصري وقد اعتمدت في صناعتها على تقنيات معمارية عالية، فهي قطعة معمارية نحتية مرسومة وقد تكون ملونة قطعت من الجبل ونقلت، حيث أنها كتله واحدة ضخمة نسبياً ومربعة المقطع وتنتهي بهرم صغير وجوانبه مسلوبة لأعلى ومزينة بالنحت الغائر على أسطحها.

١-٧-٦ الأعمدة: - تقف الأعمدة في أي بناء معماري داخلياً أو خارجياً لتقوم بدورها الإنشائي كرافع هامة البناء ، وشاخص الحكمة في حيثياته كقيمه جمالية ، وهذا المفهوم لم يختلف في جميع الحضارات على مر العصور ، وأما الاختلاف كان في طريقة معالجة الأعمدة من الناحية الإنشائية والشكلية ، مما جعل العمود عنصر مميز في كل حضارة يحمل سماتها الخاصة ويميزها عن باقي الحضارات ، ولقد تأثر الفنان في الحضارة المصرية القديمة عند تقسيمه للعمود بجسم الإنسان فقاعدة

العمود هي التي تحمله مثلما تحمل الأرجل جسم الإنسان ، وجاء بدن العمود كجسم الإنسان ، والتاج يمثل رأسه ، هذا ولم يتخوف المصمم والمعماري المصري القديم من استعمال وتوظيف الأعمدة بكثرة في نماذجه المعمارية ، فهناك أكثر من مائة عمود في بهو الأعمدة بمعبد الكرنك(3- ص 157،158).

جدول (١) يبين بعض نماذج للأعمدة المستخدمة في عمارة الحضارة المصرية القديمة وفقاً لمراحلها التاريخية.

أعمدة عمارة الدولة القديمة	أعمدة عمارة الدولة الوسطي	أعمدة عمارة الدولة الحديثة
تعتبر أعمدة الدولة القديمة بمثابة البداية الحقيقية لتاريخ عمارة الأعمدة في الفن المصري القديم وتضم عدة نماذج منها (العمود البسيط - العمود النصفي - العمود اللوتس).	تعد أعمدة الدولة الوسطي بمثابة استمرار وامتداد لنماذج أعمدة الدولة القديمة، إلا أنها تشعبت وتنوعت في هيئة عدة نماذج منها (العمود المضلع - أعمدة مستديرة حتحورية).	لقد شُكلت الأعمدة في الدولة الحديثة بأنماط معمارية وحلول جمالية ترتبط بتأثير طابع البيئة وبفلسفة العقيدة، من أبرز نماذج تلك الأعمدة (العمود البردي المفتوح " الناقوسي" - العمود ذات القنوات " المضلع").
شكل (١٣) نموذج العمود اللوتسي - معبد الأقصر	**شكل (١٤) نموذج عمود حتحوري ذو جسم أسطواني – معبد حتشبسوت بالدير البحري**	**شكل (١٥) نموج العمود البردي المفتوح " الناقوسي " – معبد الكرنك**

٢-١المعارض السياحية الدولية: -

تُعْتَبَر المعارض إحدى المتطلبات الحضارية التي تَتَوَافَقُ مع آليات تقدم البشرية، إلى جانب كونها مَصْدَرًا هَامًّا لتنمية الثقافة والعلوم الإنسانية بكافة تخصصاتها وأنواعها، كما أنها تعكس مدى تقدم الأمم في مختلف مظاهر الحضارة، بالإضافة إلى ذلك فالمعارض وسيلة هامة وضرورية لعرض المنتجات على اختلاف أنواعها وأشكالها، فهي حقل لتجربة كل جديد سواء على المستوى التسويقي للمنتجات أو مستوى فن البناء والعمارة والتصميم الداخلي بكل عناصره ، ولا تقف المعارض السياحية على وجه الخصوص عند حد كونها متلقي اقتصادي وتسويقي هام، بل إنها تتعدى ذلك لتصبح بمثابة احتفالية ثقافية كبرى تتنافس فيها دول العالم لإظهار حضارتها القديمة والحديثة.

٢-١-١مفهوم المعرض السياحي : - يُعْرَف المعرض (Exhibition Or Expo) بأنه حيز عمراني يضم فراغات معمارية تختلف في أحجامها ومساحاتها بحيث تكون مُجَهَّزَةً بجميع الوسائل اللازمة لعرض السلع والمنتجات والخدمات على اختلاف أنواعها والتي يطلق عليها المعروضات (Exhibits)، وإذا اشترك في المعرض عارضين (Exhibitors) من دول العالم فإن المعرض يكتسب صفة الدولية (International)، وتتم عملية العرض هذه لفترة زمنية معينة ومحددة

التوقيت ، أما المعرض السياحي فيرتكز نشاطه علي الخدمات التسويقية للمنتج السياحي ، كما تتم فيه الاجتماعات بين الشركات المتخصصة في المجال السياحي.

٢-١-٢ المعارض السياحية الدولية التي تشارك فيها " مصر " سنوياً: - تحرص الدولة المصرية ممثلةً في (الهيئة المصرية العامة لتنشيط السياحة – وزارة السياحة المصرية) دائماً على المشاركة في معظم المعارض السياحية التي تقام في مختلف دول العالم، وذلك باعتبار "مصر" من أكبر دول العالم الجاذبة للسياحة، في حين تعد " المملكة المتحدة وألمانيا وروسيا " من أكبر دول العالم المصدرة للسياحة لذلك تقام على أراضيها العديد من المعارض السياحية الكبرى.

جدول (٢) يوضح قائمة لبعض المعارض السياحية الدولية التي تشارك فيها "مصر " سنوياً، والمساحة المخصصة للجناح المصري بها.

م	اسم المعرض	الدولة	المدينة	المساحة	م	اسم المعرض	الدولة	المدينة	المساحة
١	ITB	ألمانيا	برلين	١٥١٦م٢	٢	WTM	المملكة المتحدة	لندن	٨٥٥م٢
٣	ATM	الأمارات	دبي	٤٠٠م٢	٤	FITUR	إسبانيا	مدريد	٣٦٠م٢
٥	ITM	روسيا	موسكو	٢٤٠م٢	٦	LEISURE	روسيا	موسكو	٢٣٦م٢
٧	EIBTM	إسبانيا	برشلونة	١٠١م٢	٨	TTG	إيطاليا	ريمني	١٠٠م٢
٩	Vacations	النمسا	فيينا	١٠٥م٢	١٠	Top RESA	فرنسا	باريس	٨٠م٢

٢-١-٣ الآليات التنفيذية لمشاركة " مصر" في المعارض السياحية الدولية: - تقوم الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي بطرح مناقصة محلية خاصة بتصميم وتنفيذ الجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية وذلك وفقاً لمجموعة من الاشتراطات والمعايير والتي تتضمن الآتي: -

١- تصميم الجناح المصري يجب أن ينقل صورة ذهنية جيدة " لمصر " يحس من خلالها المشاهد بجمال التصميم وقوته في توضيح شخصية مصر من خلال الحضارات المصرية.

٢- يتم تقسيم مساحة الجناح إلى: (13 - ص175)

- منطقة الاستعلامات
- قاعة الاجتماعات وكبار الزوار
- أماكن التخزين وخدمة العاملين بالجناح.
- منطقة الضيافة (تقديم المشروبات)
- أماكن الأنشطة (العروض الفنية والحرفية).
- أجنحة المشاركين.

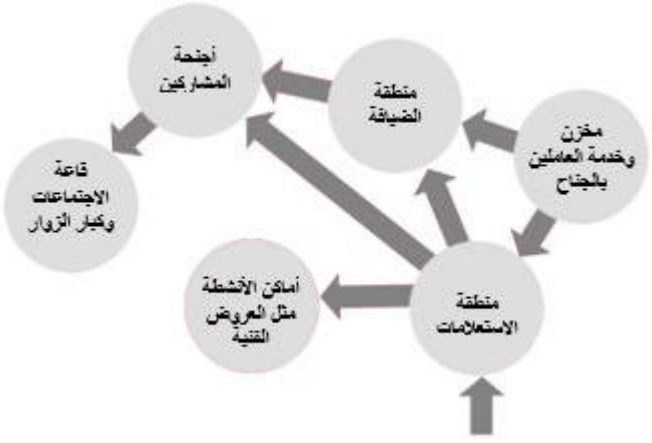

شكل (١٣) يوضح الحيزات المختلفة المكونة للجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية.

٢-٢الاعتبارات التصميمية الخاصة بأجنحة العرض بالمعارض السياحية الدولية: -

يعرف الجناح لغويا (Booth) بأنه عبارة عن فراغ محدد يتم بناءه بغرض العرض داخله، وتشكيل الأجنحة بالمعارض السياحية الدولية يتم عن طريق تقسيم قاعة العرض الكبرى إلى حيزات تتنوع وتختلف مساحاتها لتصبح في صورة أجنحة عرض (Booths) مخصصة للدول المشاركة بالمعرض الدولي، على أن تقوم كل دولة ببناء الجناح الخاص بها وفقاً لرؤيتها التصميمية.

٢-٢-١ الأنماط المختلفة للمسقط الأفقي لجناح العرض بالمعارض السياحية - يؤدي تخطيط مسارات الحركة داخل فراغات قاعات العرض بالمعارض الدولية إلى تكوين حيزات العرض والتي عُرفت بالجناح والتي تتنوع أشكالها في المساقط الأفقية وفقاً لأماكن مسارات الحركة المحددة، والتي قد تتكون من مسارات رئيسية فقط فتكون حيزات متجاورة أو قد تحتوي على مسارات فرعية فتكون حيزات ذات واجهات متعددة.

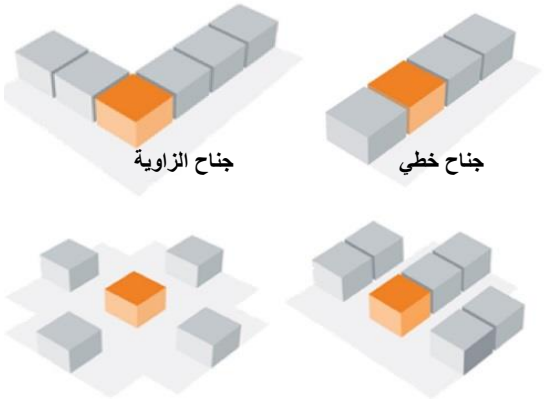

شكل (١٤) يوضح الأنماط المختلفة للمسقط الأفقي لجناح العرض بالمعارض السياحية الدولية للجناح.

أ- جناح خطي أو صفي Row Booth: - وهو يوصف بأنه الجناح القياسي أو النمطي Standard booth، ولهذا الجناح واجهة واحدة، وأحيانا يكون له واجهتين متقابلتين.

ب- جناح شكل الزاوية Corner Booth: - يتشكل جناح الزاوية في نهايات الصفوف المتعامدة، فيكون له واجهتين متجاورتين.

ج- جناح النهاية End Booth: - يتشكل هذا النوع من الأجنحة في نهايات الصفوف المتوازية، فيصبح له ثلاث واجهات.

د – جناح الجزيرة Island Booth: - وهو عبارة عن جناح مفتوح من الأربعة جوانب، حيث يحاط بمسارات للحركة من جهاته الأربعة، وهذا النمط من الأجنحة هو الأكثر انتشاراً واستخداماً في المعارض السياحية الدولية.

٢-٣ العوامل المؤثرة على العملية التصميمية للجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية: -

هناك عاملان رئيسيان يؤثران في العملية التصميمية للمسقط الأفقي لأجنحة العرض بالمعارض السياحية الدولية وهما موقع الجناح بالنسبة لباقي الأجنحة وهو ما يعرف بالتنظيم الداخلي لتوزيع أجنحة الدول المشاركة، أما العامل الثاني فهو تنظيم المشاركين أو العارضين داخل الجناح لكل دولة، هذا ويُبني الاتجاه الفكري للتصميم الداخلي لأجنحة العرض بالمعارض السياحية الدولية على مراعاة الاعتبارات الوظيفية في الفراغات الداخلية والتي ترتكز على الآتي: -

١- تكوين الحيزات اللازمة وتحديد المساحات المناسبة لاحتواء الأنشطة المختلفة: - ويكون ذلك عن طريق مراعاة مقاييس عناصر التصميم والأثاث، فبداية ونواة التصميم الصحيح تبدأ من مراعاة القياس الإنساني" Human scale "في التصميم بحيث يكون هناك توافق مع مقاييس جسم الإنسان عند تصميم الحيزات وأماكن المرور، وكذلك وحدات وعناصر الأثاث.

٢- تحقيق مستويات جيدة للأداء الوظيفي وذلك بتوفير الاحتياجات " Needs " المطلوبة داخل المكان: - ويتأتى ذلك بدراسة احتياجات مستخدمي المكان " Users " لتحديد المواد وَالْمُتَطَلَّبَات "Requirement " والتجهيزات اللازمة لتأدية وظائفهم على الوجه الأكمل.

٣- مراعاة العلاقة الوظيفية بين الفراغات: - حيث يتوقف تحقيق الكفاءة في حيزات أجنحة المعرض على توفير الفراغات الانتفاعية المطلوبة وذات العلاقات الوظيفية المنطقية بالنسبة لحركة الأفراد.

٤- مساحة الفراغات وتتابعها وأسلوب تنظيمها: - يجب أن تؤكد أشكال ومساحات الفراغات المكونة للجناح عامل التتابع الفراغي، والذي قد يكون في الصورة " الهرمية "، حيث يدل مبدأ التسلسل الهرمي على وجود اختلافات فعلية في التكوينات التصميمية من حيث الأشكال والمساحات، وتعكس هذه الاختلافات درجة أهمية هذه الأشكال والمساحات علاوة على الأدوار الوظيفية والرسمية والرمزية التي تلعبها في التنظيم.

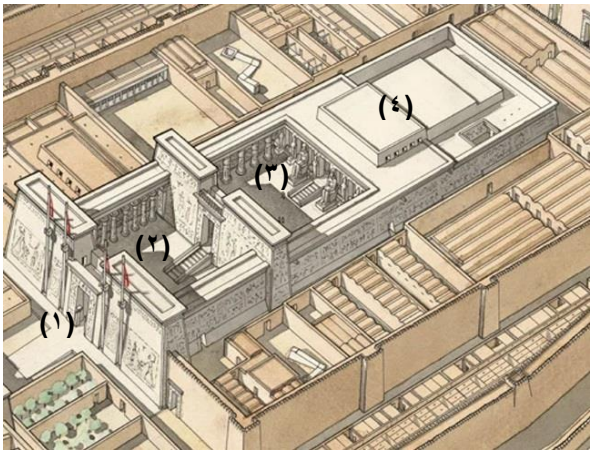

شكل (١٥) يوضح المتتابعة الفراغية بمعبد رمسيس الثالث.
(١) - المدخل (٢) – الفناء
(٣) - بهو الأعمدة (٤)- قدس الأقداس

هذا ويؤثر أسلوب تنظيم الفراغات على المعنى بما يترتب عليه من معاني الاحتواء للتنظيم الحلقي أو التوجيه للتنظيم الخطى، أو ما قد يمنحه تتابع اَلْكُتَل والفراغات من معاني الازدحام أو الهدوء، والتعقيد أو البساطة ، ومنذ القِدم كان المصري القديم على وعى بمدى تأثير هذه المتتابعة الفراغية على الإنسان واستخدامها للوصول إلى التأثير المطلوب ، ويظهر هذا في التتابع الفراغي للمعبد عند المصريين القدماء ، حيث نتج تتابع الفراغات من الأحداث التي تلعب دورًا هَامًّا في الطقوس والاحتفالات الدينية ، فيظهر ذلك في طريق الكباش المؤدى إلى معبد الكرنك أمام صروحه الضخمة ، حيث يهيئ المصلين والعامة إلى الأحداث التي تتم بداخله ، ثم تبدأ المتتابعة الفراغية بأولى الفراغات وأكبرها وهو الفناء المفتوح المحاط بصفوف من الأعمدة ، وهو مخصص لصلاة عامة الشعب في الهواء الطلق أو أسفل غطاء مكشوف جُزْئِيًّا ، ثم ننتقل إلى القاعة الكبرى التي تكون ، واحدة أو عدة قاعات متتالية ، ثم القاعات المغطاة ، فالقاعة الأكثر خصوصية وهى قاعة قدس الأقداس ، وهذا التتابع السابق **شكل (١٥)** هو تتابع فراغي من الأكبر إلى الأصغر، ومن المرتفع إلى المنخفض، ومن العام إلى الخاص إلى الأكثر خصوصية، وهو ما يخدم الغرض الذي صممت من أجله هذه الفراغات، وهو أن الفرعون هو الوحيد الحافظ للأسرار والأمين عليها، وهو الوحيد المسموح له بالتقرب منها أو عبادتها، وما زال هذا التأثير لتلك المتتابعة يستحوذ على مشاعر وعقول المشاهدين الذين يأتون إليه من كافة أنحاء العالم ، ولذلك يمكن الاستفادة به في التصميم الداخلي للجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية ، خاصاً الأجنحة الكبيرة مثل معرض (ITB ، WTM ، EIBTM ، .....)

٢-٣-١ تقسيم الجناح بالمعارض السياحية الدولية: - يقسم الجناح بالمعارض السياحية الدولية إلى مجموعة من المساحات والتي تختلف كلا منها في وظيفتها عن الأخرى وهي: -

١- مساحة المعرفة والإدراك بالاتجاهات Area Of Orientation: - وهي بمثابة اللقاء الأول بين الزائر والجناح، حيث تستخدم لجذب واستقطاب عين الزائر (Eye Catchers)، وتحمل هذه المساحة هوية واسم الدولة المشاركة.

٢- مساحة التوضيح: - وهي المساحة المخصصة للشركات والفنادق المشاركة في المعرض تحت مظلة دولتهم، وهي تعتبر مكان التقاء بين العارضين والزائرين، وتكون مجهزة بحيث تسمح بعرض المنتج وإعطاء المعلومات.

٣- مساحة التشاور والاستشارة Area Of Consultation: - وهي المساحة التي يتم فيها التشاور بين العارض والزائرين، أو يتم فيها استقبال كبار الزوار فغالباً ما يتواجد وزير السياحة لعقد الاجتماعات الرسمية، ولذلك من الضروري

أن تكون هذه المساحة في مكان يتسم بالهدوء والبعد عن الضوضاء، حتى يمكن أن تتم فيها المفاوضات والمحادثات بصورة بعيدة عن التشويش أو التعطيل.

٤- مساحة العقلانية Area Of Logistic: - وهذه المساحة لا تستخدم من قبل الزائرين، فهي مخصصة للعارضين حيث تضم أماكن خدمية مثل (أماكن التخزين، وأماكن لتجهيز المشروبات والضيافة) وهذه المساحة نجدها ذات أهمية في الأجنحة ذات المساحات الكبيرة.

٢-٣-٢ عناصر التصميم الداخلي للجناح: - تلتزم الجهة المنفذة للجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية بالاشتراطات والمعايير المحددة من خلال جهات تنظيم وإدارة المعارض والخاصة بعناصر التصميم الداخلي والتي تتمثل في (الأسقف، الحوائط، الأرضيات، الإضاءة، والنظم الصوتية، والتجهيزات الإلكترونية ....) هذا على الجانب الإلزامي من جهات تنظيم وإدارة المعارض، أما على الجانب التصميمي، فلابد أن تتشارك عناصر التصميم الداخلي جميعاً في العملية التصميمية لتحقق في النهاية الخصائص الأتية: -

١- الوظيفية: - والتي تتمثل في مطالب الإنسان الحسية من ناحية المقياس والشكل والراحة البصرية وتوجيه الحركة واتصال الفراغات مع دراسة لطبيعة الجانب النفسي للزائر وتصرفه في الفراغ وتأثير الفراغات المختلفة عليه.

٢- الثبات وطرق الإنشاء: - لا يمكن إيجاد فراغ معماري داخلي بدون قشرة خارجية تحتويه، حيث تحتاج هذه القشرة إلى وسيلة إنشائية لتنفيذها، وهي التي توحد العلاقة بين الفراغ والمنشأ، ومن الضروري تحقق عامل الثبات والمتانة في نظام الأنشاء المستخدمة لتنفيذ مكونات وعناصر الجناح.

٣- القيمة الجمالية: - وهي القيمة التي تتكون من التكامل بين عناصر التكوين من خلال دراسة النسب، التكرار، الإيقاع، والتماسك الشكلي، التباين، ..... وغيرها، وهي جميعها متصلة ببناء الأنسان النفسي، كما أنها تعد عوامل رمزية مبنية على أساس تعبيرات اكتسبتها أشكال معينة في مواقف معينة.

٤- الهوية: - يحمل الفن المصري الأصيل ملامح هويتنا المصرية، فالهوية في معناها تحمل ما يرتبط بالثقافة والبيئة التي تفاعلت مع الإنسان وشكلت عاداته ومعتقداته، لذا تعد فنون الحضارة المصرية القديمة أصدق تعبير عن هوية " مصر"، فزائري المعارض السياحية ليسوا في حاجة إلى الاستعلام عن موقع الجناح المصري داخل فراغات المعارض السياحية، حيث يكفي استعارة أحد العناصر الفنية لفنون الحضارة المصرية القديمة لتدل على موقع الجناح وإكسابه هويته.

٣-١دراسة تحليله للاستفادة من بعض مفردات فنون الحضارة المصرية القديمة لتصميم الجناح المصري في بعض المعارض السياحية الدولية.

٣-١-١ نموذج مقترح لتصميم الجناح المصري بمعرض (Leisure).

شكل (١٦) يوضح صورة حية لعناصر ومكونات مراكب الشمس الخاصة بالملك خوفو – المتحف المصري.

- الفكرة التصميمية: - الاستفادة من مفردات وعناصر التصميم الخاصة بمراكب الشمس، والتي تميز تصميميها بالمجاديف المدببة، والتي كانت تستخدم في الصيد، كما تميزت شكل مقدمتها المستوحى من نبات البردي ، بالإضافة إلى اللون البني، وأسلوب ربط المجاديف.

- باعتبار نموذج مركب الشمس أحد العناصر المميزة للحضارة المصرية القديمة، لذلك يمكن الاستفادة من عناصرها في تصميم الجناح المصري بمعرض (Leisure) **شكل (١٧)** والذي يقام في مدينة " موسكو "، وتشارك فيه " مصر " بمساحة ٢٣٦م٢.

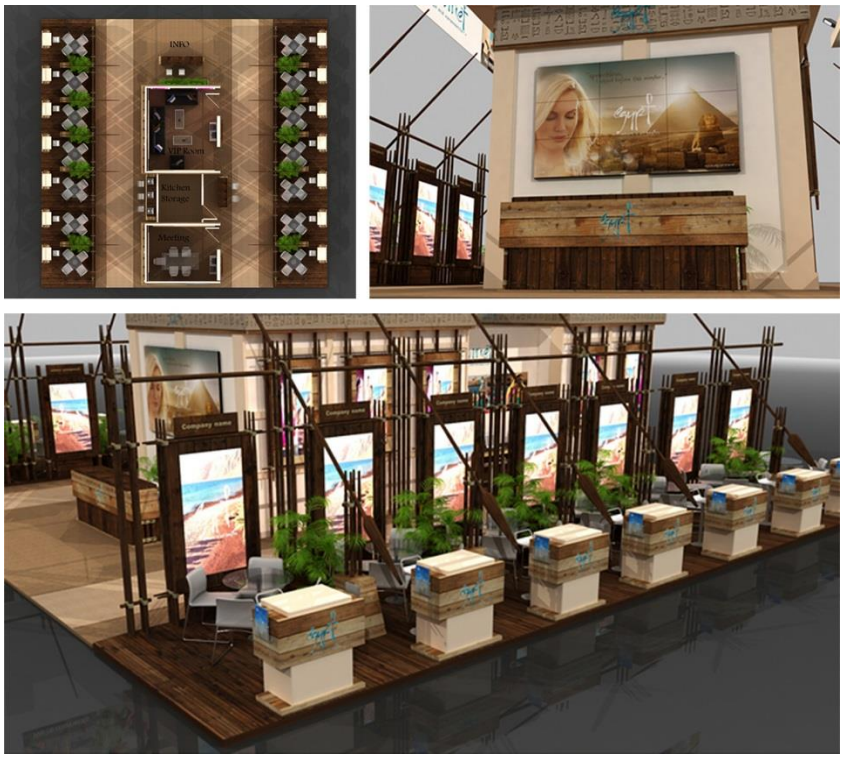

شكل (١٧) والذي يوضح النموذج المقترح للجناح المصري بمعرض (Leisure).

- ويعد اختيار موضوعات الوسائل الإعلانية المناسبة واحدة من العناصر المهمة للعملية التصميمية كما أنه أحد مهام المصمم الداخلي، وعلي المصمم اختيارها لإبراز مواقع الجذب السياحي سواء ما تعبر عن السياحة الأثرية أو السياحة الترفيهية أو العلاجية.. وغيرها.

- المسقط الأفقي للجناح المصري في معرض (Leisure) يعد من نمط الجزيرة حيث يحاط من الأربع جهات بممرات مخصصة لحركة وسير رواد وزائري المعرض، ولذلك تم التصميم بحيث أصبح الحيزات المخصصة للعارضين تطل على ممرين رئيسين.

٣-١-٢ نموذج مقترح لتصميم الجناح المصري بمعرض (ITB): - ويمكن الاستفادة أيضا من عناصر ومفردات مراكب الشمس في تصميم الجناح المصري بمعرض (ITB)، والذي يقام في مدينة "برلين"، وتشارك فيه مصر بمساحة (١٥١٦م٢).

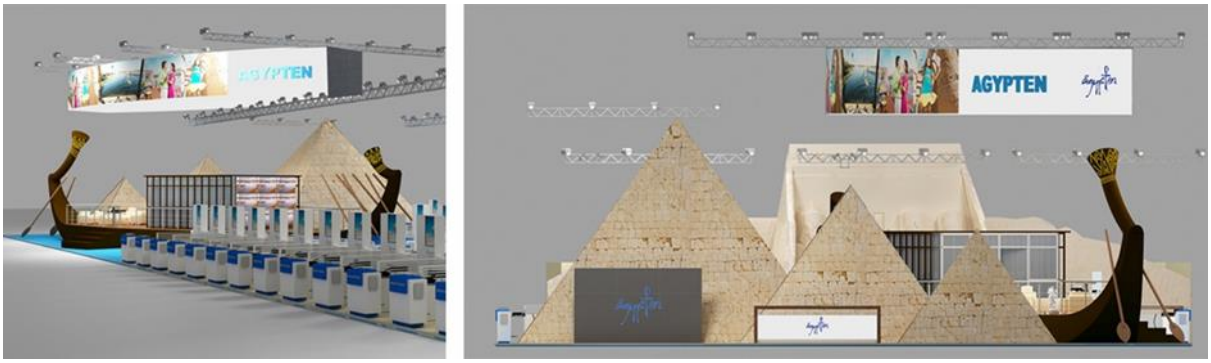

شكل (١٨) والذي يوضح النموذج المقترح للجناح المصري بمعرض (ITB)

- لقد تم العثور على نموذج من نماذج مراكب الشمس **شكل (١٦)** في منطقة الأهرامات بالجيزة وتحديدا بالقرب من الهرم الأكبر " هرم خوفو "، ولذلك فإنه من الممكن إدراك شكل الأهرامات كعنصر من عناصر تكوين التصميم، وقد خصصت المركب في هذا التصميم لحيز قاعة الاجتماعات والتي تعد من العناصر الهامة المكونة للجناح المصري بمعرض (ITB) حيث يتم إجراء العديد من الاجتماعات الهامة الرسمية على هامش هذا المعرض.

٣-١-٣ نموذج مقترح لتصميم الجناح المصري بمعرض (EIBTM).

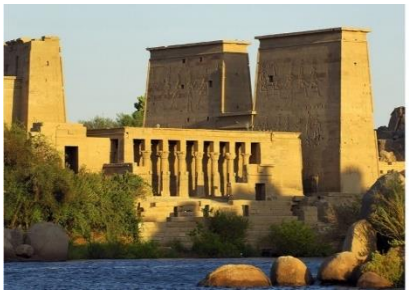

شكل (١٩) يوضح نماذج للبنية الهيكلية لمعبد " أدفو " على اليمين، و" فيلة " على اليسار

- الفكرة التصميمية: - الاستفادة من البنية الهيكلية لكتلة المعبد والذي يتميز باستقامة الخطوط، والتتويج من أعلى بالكورنيش المصري المميز المائل للخارج والمستوحى من سعف النخيل

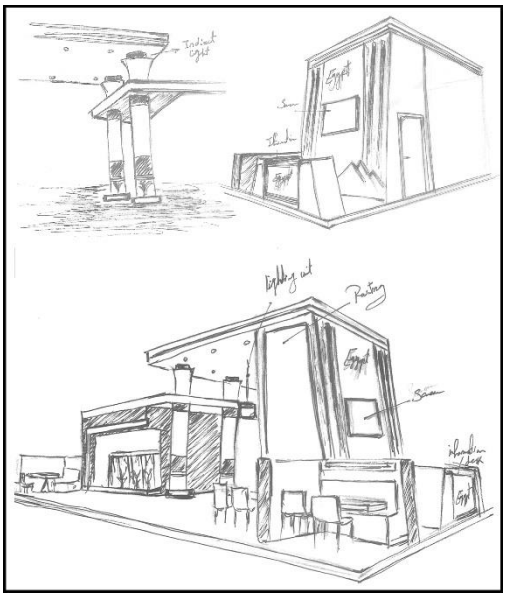

شكل (٢٠) توضح بناء الفكرة التصميمية للجناح من خلال رسومات EIBTM"المصري بمعرض " ، يحاول من خلالها المصمم Sketchesمبدئية الداخلي بلورة رؤيته وإحساسه الداخلي بالموضوع، والتي تعد إحدى مراحل العملية التصميمية.

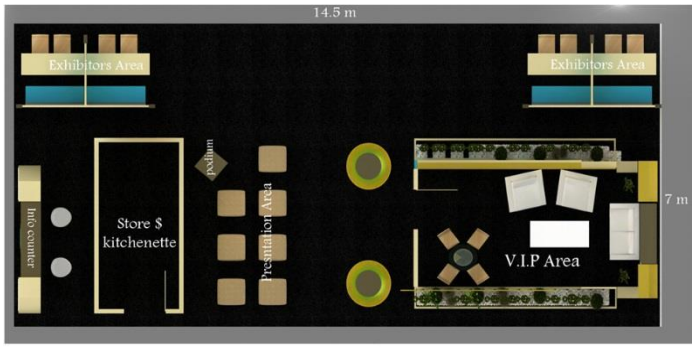

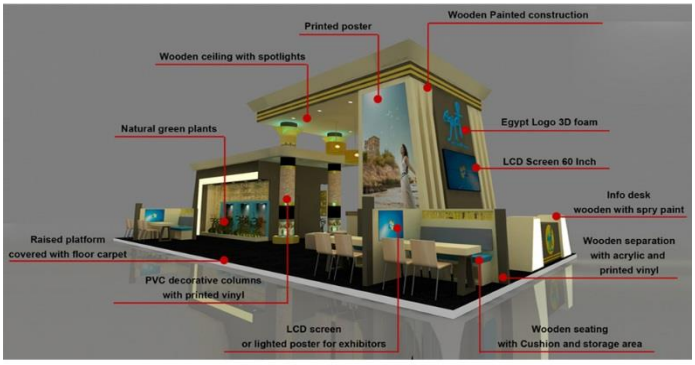

- تعد البنية الهيكلية للمعبد في الحضارة المصرية القديمة أحد الشواهد على تقدم فن العمارة في تلك العصور، كما أنها هي واحدة من العلامات المعمارية التي تنقل بصورة واضحة " الهوية المصرية "، فمجرد رؤيتها يشير إلى " مصر".

- ولذلك يمكن الاستفادة من تلك البنية الهيكلية للمعبد في التصميم الداخلي للجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية مثل معرض" EIBTM"، والذي يقام في مدينة "برشلونة" الإسبانية، وتشارك فيه مصر بمساحة (١٠١ م٢).

شكل (٢١) يوضح النموذج المقترح للجناح المصري بمعرض (EIBTM)

٣-١-٤ نموذج مقترح لتصميم الجناح المصري بمعرض (ITM). وأيضا يمكن الاستفادة من البنية الهيكلية للمعبد في التصميم الخاص بجناح مصر بمعرض (In Tour Market) والذي يحمل شعار (ITM) ويقام في مدينة " موسكو " الروسية، وتشارك فيه " مصر" بمساحة (٢٤٠م٢).

والي جانب الاستفادة من البنية الهيكلية للمعبد المصري في تصميم الجناح المصري بمعرض (ITM)، فإنه يمكن أيضاً دمج عنصر المسلة في التصميم باعتبارها أحد إبداعات فن النحت في الحضارة المصرية القديمة.

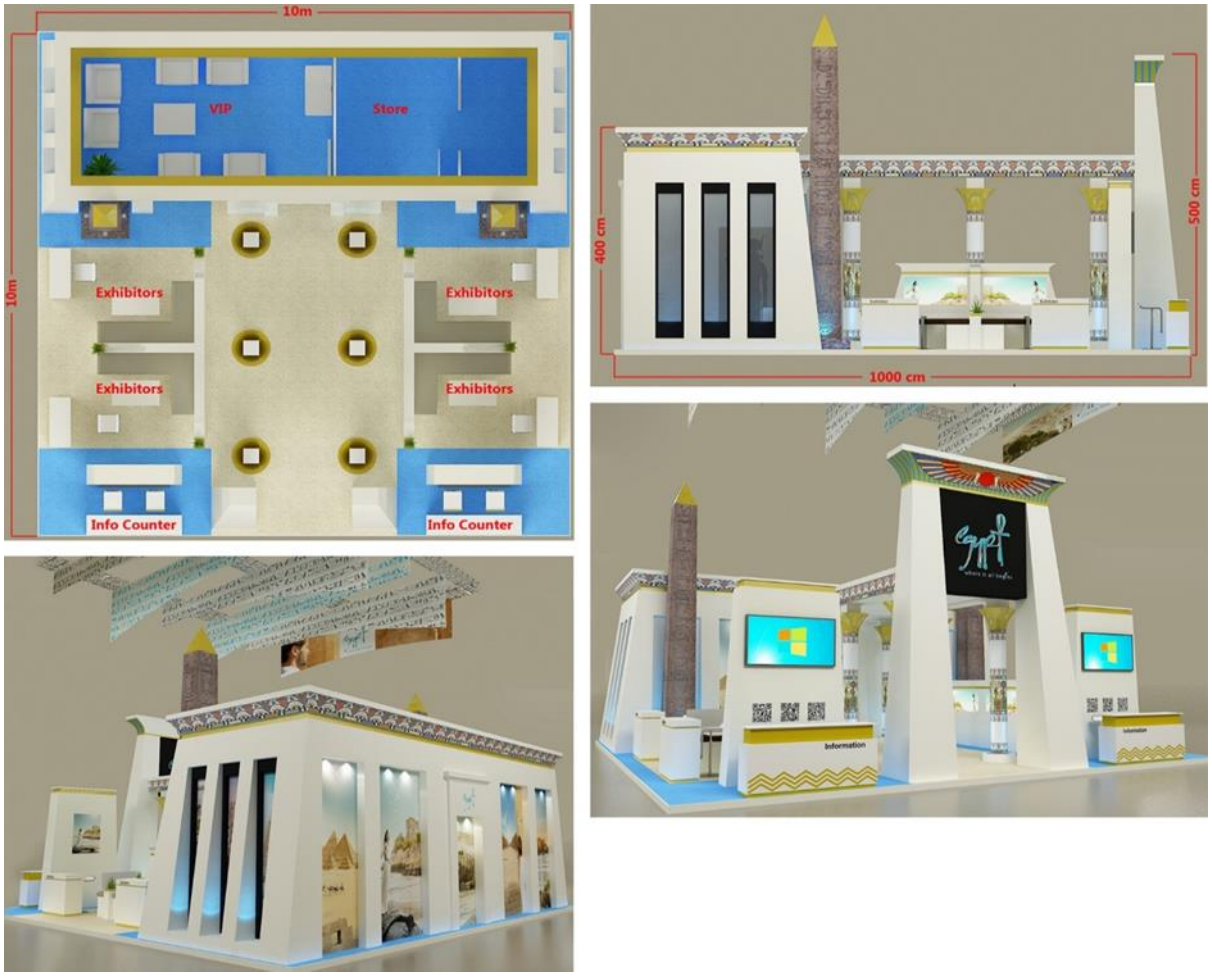

شكل (٢٢) يوضح النموذج المقترح للجناح المصري بمعرض (ITM)

النتائج: -

١- تعتبر المعارض السياحية الدولية حدث دولي هام وفرصة جيدة لترويج المنتج السياحي المصري عالمياً، ولذلك يجب أن تتضافر جهود الدولة كلها لإظهار الجناح المصري بصورة لائقة ومعبرة عن "مصر" التي تتميز بمقومات سياحية متنوعة (أثرية – ترفيهية – علاجية - .... وغيرها).

٢- تعتمد العملية التصميم الناجحة للجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية على الرؤية الواعية والمتأنية للمصمم في مراعاة الجوانب الوظيفية، وأضافه القيم الجمالية للعناصر المكونة للجناح.

٣- تعد الوسائل الإعلانية جزء أساسي وجوهري من العملية التصميمية لجناح المعارض السياحية، وهي إحدى مسئوليات المصمم الداخلي، ولذلك من الضروري اختيار موضوعات مناسبة وملائمة للمحتوى التصميمي الكلي للجناح.

٤- لقد تميزت فنون الحضارة المصرية القديمة بمجموعة من السمات وهي (الإنسانية - الاستقرار والاستمرار- سمة الواقعية - التجريد والتلخيص- سمة الرمزية)، تلك السمات التي جعلت لفنون الحضارة المصرية القديمة شخصية بارزة وهوية محددة، لا تخطئها العين حتى وإن كانت ضمن أعمال فنية متنوعة تعود لحضارات واتجاهات مختلفة.

٥- لقد تعددت عناصر ومفردات فنون الحضارة المصرية القديمة ما جعلها تشكل مخزون فني كامل يمكن الاستفادة منه في التصميم الداخلي للجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية، وإكسابه هوية مميزة، فهي فنون شديدة الخصوصية " بمصر " وحدها.

٦- تقوم المنهجية الواضحة لتصميم الجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية على تلبية وتحقيق العناصر الآتية: - (الوظيفية – المتانة والثبات – القيم الجمالية) وذلك بالإضافة الي إبراز الهوية المصرية المكتسبة من الفهم الجيد للفكر الفلسفي العقائدي والذي كان بمثابة المحرك الرئيسي لفنون الحضارة المصرية القديمة.

٧- يعد الإدراك الجيد لكلاً من عناصر التشكيل الفني والمعماري (النقطة - الخط – المساحة - الوحدات الزخرفية - ....)، ووسائل التشكيل الفني (الخامة - اللون - الضوء - الحليات والكرانيش - فن النحت - الأعمدة - ....) لفنون الحضارة المصرية القديمة هما وسيلة المصمم الداخلي نحو تصميم داخلي ذات طابع وهوية واضحة وغير مشوهة للجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية.

التوصيات: -

١- يوصي الباحث بأن تتم العملية التصميمية للجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية من خلال قراءة جيدة ودقيقة لعناصر ومفردات فنون الحضارة المصرية القديمة ولتحقيق ذلك ينبغي على المصمم الداخلي أن يطلع اطلاعاً كاملاً على الحضارة المصرية القديمة (تاريخها، معتقداتها، آثارها، .....) حتى يدرج المصمم البعد والفكر الفلسفي الذي كان وراء كل هذا الإرث العظيم من فنون الحضارة المصرية القديمة.

٢- من الضروري عند الاستفادة من فنون الحضارة المصرية القديمة في تصميم الجناح المصري بالمعارض السياحية الدولية أن يكون لدي المصمم القدرة الإبداعية على صياغة مفردات وعناصر هذا الفن في صيغة معاصرة تتفق مع مستحدثات وتقدم العصر.

المراجع: -

- الكتب: -

1- صالح، عبد العزيز(د)، وآخرون. *تاريخ الحضارة المصرية القديمة*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، بدون تاريخ نشر.
salih , abd al-aziz (dr) , wakharun. tarikh alhadara almisria alqadyma. alqahira: maktabat alnahda almisria , bidun tarikh nushr.

2-جمعة علم الدين، نفين. *فلسفة التاريخ عند ارنولد توينبي*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩١م.
jumea alm aldiyn , nfin. falsafat altarikh hnd arnwld twyny. alqahira: alhaya almisria alama lilkitab ,1991.

3-أديب، سمير(د). *موسوعة الحضارة المصرية القديمة*. – القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (الطبعة الأولي) ،٢٠٠٠م.
udib , samir (dr). mawsueat alhadara almisria alqadyma. - alqahira: alarabi lilnashr waltawzie (altabea al'awala) , 2000.

4-عكاشة، ثروت(د). *الفن المصري القديم*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (الجزء الأول)،١٩٩٠ م.
okashat , tharwat (dr). alfan almisri alqadim. alqahira: alhaya almisria alama lilkitab (aljuz' al'awl) , 1990.

5- كلارك، رندل- ترجمة: صليحة، احمد. *الرمز والأسطورة في مصر القديمة*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٨م.

klark , randl- tarjamat: salayha , ahmd. alramz wal'ostora fi misr alqadyma. alqahira: alhaya almisria alama lilkitab, 1988.

6- يوسف، إبراهيم(د). *تفسير بيولوجي لبعض الكائنات بالرسومات والنقوش الجدارية في مصر الفرعونية*. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية ،٢٠٠٨ م.

yusuf , ibrahim (dr). tafsir bawljy libaed alkayinat bialrusumat walnuqush aljadaria fi misr alfireunia. alqahira: dar alkutub walwathayiq alqawmia ,2008.

7- سيرنج، فيليب - ترجمة: عباس، عبد الهادي. *الرمز في (الفن – الأديان – الحياة)*. سورية: دار دمشق (الطبعة الأولي)،١٩٩٢م.

sayrnij , filib - tarjamat: abbas , abd alhadi. alramz fi (alfan - aladyan - alhya). swrya: dar dimashq (altabea al'awala), 1992.

8- كامل عبدالصمد، محمد. *موسوعة غرائب المعتقدات*. القاهرة: مكتبة الدار العربية، ١٩٩٥م.

kamil abdalsmid , mohamed. mawsueat gharayib almetqdat. alqahira: maktabat aldaar alarabia, 1995.

9- يوسف، احمد وآخرون. *فن الزخرفة المصرية القديمة*. القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٨م

yousf , ahmed wa'akharun. fan alzakhrifa almisria alqadyma. alqahira: maktabat madbuli, 1998.

10- حمودة، يحي. التشكيل المعماري. الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٩٠م.

hamuwda , yahi. altashkil almahmari. al'iskandaria: dar almaearif ,1990.

11- رزق، سامي وآخرون. *تاريخ الزخرفة*. القاهرة: مطابع الشروق، ١٩٩٢م.

rizq , sami wa'akharun. tarikh alzakhrifa. alqahira: matabih alshuruq, 1992.

- الرسائل العلمية: -

12- سيد عبداللطيف، سحر. السمات الفنية لتطور الأثاث في مصر القديمة. رسالة دكتوراه، جامعة حلوان: كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٠ م.

sayed abdallatif , sahar. alsemat alfaniya litatawur al'athath fi misr alqadyma. resalet doctora, gam3et helwan: kolayet alfunun aljamila, 2010.

13- إبراهيم احمد، نانسي. " التحول" كاتجاه تصميمي للوصول الي الشكل في العمارة الداخلية – تطبيقات على المعارض.رسالة دكتوراه، جامعة الإسكندرية: كلية الفنون الجميلة،٢٠١١م.

ibrahim ahmad , nansy. "altahwl" kaitijah tasmimi lilwsul ila alshakl fi al3mara aldakhilia - tatbiqat 3laa alm3ard.resalet doctora, jam3et al'iskandaria: kolayet alfunun aljamila, 2011.

- النشرات والدوريات

14- متولي شريف، الشوربجي. نماذج من التلوين المعماري التاريخي. دراسات وبحوث جامعة حلوان: العدد الثاني،١٩٩٤م.

metuli sherif, alshorbji. "namazaj min altalwin alm3mari altarikhi". dirasat wabihawth jam3at helwan: al3dad althani,1994.

15- محمود إبراهيم، داليا (د) – حمدي فهيم، أماني(د). الدلالة الرمزية في التصميم ودورها في تأصيل الهوية المصرية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد (٣)، العدد (١٢) الجزء الثالث٢٠١٨م.

mahmoud ibrahim , dalia (dr) - hamdi fahim , amani (dr). aldilalat alramzia fi altasmim wadawraha fi tasil alhuia almisria. majalat al-3mara wa-alfinun wa-al3lum al'insania, al-mojalid (3), al-3dad (12) aljuz althalith 2018.